ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وكميا من بعده بالرسل اى اتبعنا
هم رسولا فى اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات
كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدوس
من اضافة الصفة الى الموصوف اى الروح المقدسة جبريل لطاهرته يسير معه
حيث سار فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم
من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد
به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون كالمضارع لحكاية
الحال الماضية اى قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبى استهزاء قلوبنا غلف
جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تفقه ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله
ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل
فى قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ومازائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القرآن
وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق
وهو بعثة النبى كفروا به حسدا وحقدا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه
جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا انفسهم
اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيا تميز لفاعل بئس والمخصوص بالذم
ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله القرآن بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدا على
ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحى على من يشاء للرسالة من
عباده فباؤا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم
على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين
عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا
نؤمن بما انزل علينا اى التوراة قال تعالى ويكفرون الدارو للحال ما وراءه سواه
ويعد من القرآن وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم
فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراية

وقد

ولقد نهيتم فيها من قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا عما فعل اباؤهم
لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر
ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون
باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور
للجبل حين امتنعتم من قبول ما يسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واسمعوا اما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك
وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط
الشراب يكفرهم قل لهم بئسما شيا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة
العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر
بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد
كذبتم محمدا والايمان بها لا يامركم بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة
اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين فى تعلق بتمنيه الشرط على ان الاول قيد فى الثانى اى ان
صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والمعجل اليها الموت فتمنوه
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى المستلزم لكذبهم والله
عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس
على حيوة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية
بمعنى ان وهو وصلتها فى تاويل مصدر متعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه
ببعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون
بالياء والتا فيجازيهم وسبب ان صهود يا لنبى النبوة وعمر عن من ياتى بالوحى
من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدو لنا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل الذى
لا ياتى الا بالخصب والسلامة فنزلوا قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت
غيظا فانه نزله اى القرآن على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين
يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان

Copyright Hacking Sohag University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)